

تفسير البغوي

27 - { يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول } قال السدي : كانوا يسمعون الشيء من رسول الله فيفشونه حتى يبلغ المشركين .

وقال الزهري و الكلبي : نزلت الآية في أبي لبابة هارون بن عبد المنذر الأنباري من بني عوف بن مالك وذلك [أن رسول الله حاصر يهودبني قريطة إحدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه إخوانهم منبني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات وأريحاء من أرض الشام فأبى رسول الله أن يعطيهم ذلك إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فأبوا وقالوا : أرسل إلينا أبو لبابة بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم لأن ماله وولده وعياله كانت عندهم فبعثه رسول الله وآتاهم فقالوا له : يا أبو لبابة ما ترى أن تنزل على حكم سعد بن معاذ ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقة أنه الذبح فلا تفعلوا قال أبو لبابة : واه ما زالت قدماي في مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يأت رسول الله وشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال : واه لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي فلما بلغ رسول الله خبره قال : أما لو جاءني لاستغفرت له فأما إذ فعل ما فعل فإني لا أطلقه حتى يتوب الله عليه فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له : يا أبو لبابة قد تب عليك فقال : لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجأه فحله بيده ثم قال أبو لبابة : يا رسول الله إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبحت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله قال النبي : لا يجزيك الثالث فتصدق به فنزلت فيه { لا تخونوا الله والرسول } .

{ وتخونوا أماناتكم } أي : [ولا تخونوا أماناتكم] { وأنتم تعلمون } أنها أمانة وقيل : وأنتم تعلمون أن ما فعلتم من الإشارة إلى الحلق خيانة .

قال السدي : إذا خانوا الله والرسول فقد خانوا أماناتهم .

وقال ابن عباس : لا تخونوا الله بتترك فرائضه والرسول بتترك سنته وتخونوا أماناتكم .

قال ابن عباس : هي ما يخفى عن أعين الناس من فرائض الله والأعمال التي ائتمن الله عليها .

قال قتادة : اعلموا أن دين الله أمانة فأدوا إلى الله ما ائتمنكم عليه من فرائض وحدوده ومن كانت عليه أمانة فليؤدتها إلى من ائتمنه عليها